اليابان (2 . 3)

الأحد 2012/3/18 المصدر : الأنباء عدد المشاهدات 3140

بقلم : فيصل الزامل

نالت اليابان استقلالها عام 1952، ومع ذلك طلبت من الولايات المتحدة الإبقاء على القواعد العسكرية فيها، وبالرغم من تحمل اليابان لتكلفة تلك القواعد بالكامل إلا أن هذه الاتفاقية مكنت اليابان من توجيه جميع طاقاتها البشرية ومواردها المالية نحو الصناعة، وقد اشتملت اتفاقية الاستقلال على اتفاقية موازية لمساعدة اليابان على التعليم والتدريب وبالذات في مجالات الصناعة المتعددة.

وعندما نشبت الحرب الكورية (1952 ـ 1953) استفادت اليابان منها بشكل كبير بسبب اعتماد الجيش الأميركي عليها في التزويد بالمؤن وتم إنشاء مصانع لسيارات نقل المعدات والجنود والأفراد، وأقيمت مصانع كثيرة للأسلحة والذخائر، وتطورت الصناعة اليابانية كثيرا من هذه الأنشطة، وبرزت الى السطح صناعة السيارات اليابانية بكل أنواعها، ولم تنته الحرب الكورية إلا وقد استرجعت اليابان عافيتها ورجعت الى وضعها الذي سبق الحرب العالمية الثانية.

ثم بعد الحرب الكورية نشبت حرب آخرى في فيتنام عام 1954 واستفادت اليابان مرة أخرى من هذه الحرب حتى نالت وصف (بلد تجار الحروب)، وفي الحقيقة يشتهر اليابانيون كما الصينيين بالقدرة الكبيرة على التقليد، وهي صفة قديمة لديهم، ففي عام 1580 باع تجار من بلاد البرتغال أسلحة في جزيرة ملقا القريبة من ماليزيا، وانتقل هؤلاء التجار نحو الفلبين وباعوا آلاف القطع، الى أن وصلوا اليابان حيث اشترى يابانيون قطعة سلاح واحدة فقط، ثم بعد سنة واحدة رجع التجار البرتغاليون الى اليابان لبيع الأسلحة فوجدوهم يصنعونها بآلاف القطع.

كان أسلوب «التقليد والتطوير» هو حجر الأساس في النهضة الصناعية اليابانية، فقد استوردت اليابان مصنعا للحرير من فرنسا في القرن الثامن عشر، كما استوردوا معه الطوب الذي تصنع منه مباني المصنع وسائر المعدات والآلات الفرنسية للتأكد من جودة التقليد، وبعد عشرين عاما صارت اليابان هي المصنع الأول للحرير في العالم.

الشيء نفسه حدث مع ساعات سويسرا الشهيرة التي قلدتها اليابان وتفوقت عليها، ومثل ذلك حدث مع مصانع النسيج في مانشستر، كما نقل اليابانيون أسرار صناعة السيارات من الولايات المتحدة وصارت سياراتهم هي الأشهر والأكثر انتشارا في العالم، وفي جميع تلك الحالات تفوقوا على المصنع الأساسي لهذه السلع.

وهذا ينطبق على محل 7eleven وهو من أشهر محلات التسوق السريع في الولايات المتحدة، اليوم تملك شركة «ايتو ـ يوكادو» اليابانية هذه المحلات في جميع أنحاء العالم، وقامت بنشرها على أوسع نطاق في الأحياء اليابانية بعد أن طورت ادارة المعروضات، وقللت من الخسارة بحيث لا تفسد أي بضاعة في نهاية أيام العمل، وهي مهارة تفتقر اليها الجمعيات التعاونية في الكويت.

لا شك أن أسلوب اليابانية قد استهوى الباحثين فصدرت كتب كثيرة وعقدت ندوات لا تحصى وفي الحقيقة هذه الإدارة المتقنة هي جزء من أسلوب معيشة هذا الشعب المكافح، شعب يعيش في جزر خالية من أي موارد طبيعية، و ها هي اليوم تتربع على عرش الاقتصاد العالمي.